تقريب

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية

(ت ٧٢٨هـ)

إعداد

د. محمد بن عبدالله الهبدان

عضو رابطة علماء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

اسم الكتاب:	تقريب العقيدة الواسطية.
المؤلف:	د. محمد بن عبدالله الهبدان.
مقاس الصفحة:	١٧ × ٢٤ سم.
عدد الصفحات:	(٧٠) صفحة.
الطبعة:	الأولى ١٤٣٨هـ.
رقم الإيداع الدولي:	( ).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فهذا تقريب ميسر لمتن العقيدة الواسطية قصدت به أن يكون خطوة لفهم هذه العقيدة قبل الدخول في شرحها وتفاصيلها فيكون كالتوطئة لطالب العلم يستوعب من خلالها أصول هذه العقيدة ثم يدخل بعد ذلك في التفصيل، ويتلخص عملي في الكتاب على نحو مما يلي:

١- اعتمدت على نسخة الشيخ علوي السقاف لأنه اعتمد على اثني عشر نسخة خطية كان من ضمنها نسخة قرئت على المؤلف -شيخ الإسلام- رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٢- وضعت عناوين توضح المقصود وجعلتها بين معكوفتين وباللون الأحمر.

٣- رتبت الكتاب ترتيبا تسلسليًا يمكن من خلالها معرفة تفاصيل المسائل والنقاط المهمة فيها.

٤- علقت على ما يلزم التعليق عليه لتوضيح عبارة ونحوها.

٥- جعلت باللون الأحمر على الشاهد في الآيات والأحاديث إذا احتاج الأمر لذلك.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل نافعًا صوابا وأن يبارك فيه كما بارك في أصله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

د. محمد بن عبدالله الهبدان

عضو رابطة علماء المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ للهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْـحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا،

وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا،

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﷺ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا..

[أركان الإيمان الستة]

اِعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْـمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

وَهُوَ الْإِيمَانُ:

بِاللهِ،

وَمَلَائِكَتِهِ

وَكُتُبِهِ،

وَرُسُلِهِ،

وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْـمَوْتِ،

وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

[الركن الأول: الإيمان بالله]

[مذهب أهل السنة في أسماء الله وصفاته إجمالاً]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ:

[١] **الْإِيمَانُ**: بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ(١)؛

[كيفية إيمان أهل السنة بصفات الله تعالى]

مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، **وَمِنْ غَيْرِ**: تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ(٢).

[٢] بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(٣).

[٣] **فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ**: مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ،

[٤] **وَلَا يُحَرِّفُونَ**: الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ،

[٥] **وَلَا يُلْحِدُونَ**(٤): فِي أَسْمَاءِ اللهِ وَآيَاتِهِ،

[٦] **وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ** صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛

---

(١) ينبغي أن يقال (وسمى به نفسه) لكن المؤلف ذكر الصفة فقط إما لأنه ما من اسم إلا ويتضمن صفة أو لأن الخلاف في الأسماء خلاف ضعيف قاله ابن عثيمين في شرحه على الواسطية (١/ ٧٣)

(٢) التحريف: تفسير النص بالمعنى الباطل، والتعطيل: نفي للمعنى الذي دل عليه الدليل، والتكييف: أن يجعل للصفات كنه، والتمثيل: أن يقال أن صفات الله مثل صفات المخلوقين.

(٣) سورة الشورى آية: ١١.

(٤) الإلحاد: أي الميل بها عما يجب فيها.

لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

لَا سَمِيَّ لَهُ،

وَلَا كُفْءَ لَهُ،

وَلَا نِدَّ لَهُ،

وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ؛

[سبب وجوب قبول ما دل عليه القرآن من صفات اللّه]

فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ:

- أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ،
- وَأَصْدَقُ قِيلًا،
- وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ.

❊ ❊ ❊

[الركن الثاني: الإيمان بالرسل]

ثُمَّ رُسُلُهُ: صَادِقُونَ مُصَدَّقُونَ؛

بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ،

وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]؛

فَسَبَّحَ نَفْسَهُ: عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ،

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ: لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِن النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

[الجمع بين النفي والإثبات في الأسماء والصفات]

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ: **بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ**[2].

(١) سورة الصافات آية: ١٨٠-١٨٢.

(٢) أفادك هذا أن صفات الله قسمان: صفات ثابتة، وصفات منفية. والغالب أن النفي مجمل والإثبات مفصل، والنفي لابد فيه من إثبات كمال ضده فإذا نفيت عن الله الموت فتثبت كمال الحياة.

[التزام أهل السنة بما جاءت به الرسل في الأسماء والصفات]

فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ[1]؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِن النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

[الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ[2]:

مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3].

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[4]، أي :

---

(١) في باب العقائد ؛ لأن عقائدهم واحدة.

(٢) أي: التي تقدمت وهي قوله: (وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات)

(٣) سورة الإخلاص آية: ١-٤.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٥٥.

لا يُكرِثُهُ و لا يُثقِلُه. ولهذا كانَ مَن قرأَ هذه الآيةَ في ليلةٍ :

- لم يَزَلْ عليه من اللهِ حافظٌ
- ولا يقربُهُ شيطانٌ حتى يُصبِحَ.

[صفة الحياة ونفي الموت]

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وتعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾[1].

[صفة الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية]

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[2].

[صفة العلم والحكمة والخبرة]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3]،

وهو ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[4].

---

(١) سورة الفرقان آية: ٥٨.

(٢) سورة الحديد آية: ٣. وقد فسرها النبي ﷺ كما جاء في صحيح مسلم (٤٨٩٤) وفيه: «**اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**».

(٣) سورة التحريم آية: ٢.

(٤) سورة التحريم آية: ٣.

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾(١).

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾(٢)،

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ ﴾(٣).

[صفة القدرة]

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾(٤)،

[صفة الرزق والقوة والمتانة]

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾(٥).

[صفة السمع والبصر]

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(٦).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾(٧).

---

(١) سورة سبأ آية: ٢.

(٢) سورة الأنعام آية: ٥٩.

(٣) سورة فاطر آية: ١١.

(٤) سورة الطلاق آية: ١٢.

(٥) سورة الذاريات آية: ٥٨. المتين: شديد القوة والقدرة.

(٦) سورة الشورى آية: ١١.

(٧) سورة النساء آية: ٥٨.

[صفة المشيئة]

وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[2].

[صفة الإرادة]

وَقَوْلُهُ: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾[3]،

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾[4].

---

(١) سورة الكهف آية: ٣٩.

(٢) سورة البقرة آية: ٢٥٣.

(٣) سورة المائدة آية: ١.

(٤) سورة الأنعام آية: ١٢٥.

[صفة المحبة]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[(١)]،

﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[(٢)].

، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(٣)]،

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[(٥)]،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[(٦)].

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[(٧)].

[صفة الرضا]

وقَوْلُهُ تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[(٨)].

---

(١) سورة البقرة آية: ١٩٥.

(٢) سورة الحجرات آية: ٩.

(٣) سورة التوبة آية: ٧.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٢٢.

(٥) سورة المائدة آية: ٥٤.

(٦) سورة الصف آية: ٤.

(٧) سورة آل عمران آية: ٣١.

(٨) سورة المائدة آية: ١١٩.

[صفة الرحمة]

وَقَوْلِهِ[1]: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2]،

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[3]،

﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[4]،

وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[5].

[صفة الحفظ والرحمة]

﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[6].

[صفة الغضب]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾[7].

---

(١) في نسخة: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ سورة البروج آية: ١٤.

(٢) سورة النمل آية: ٣٠.

(٣) سورة غافر آية: ٧.

(٤) سورة الأحزاب آية: ٤٣.

(٥) سورة الأنعام آية: ٥٤.

(٦) سورة يوسف آية: ٦٤.

(٧) سورة النساء آية: ٩٣.

[صفة السخط]

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[1]،

[صفة الأسف]

وقوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ﴾[2]،

[صفة الكره]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾[3]،

[صفة المقت]

وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[4].

---

(١) سورة محمد آية: ٢٨.

(٢) سورة الزخرف آية: ٥٥. والأسف له معنيان أحدهما:الغضب وهذا جائز على الله والدليل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ [الزخرف:٥٥] أي أغضبونا. والثاني: الحزن وهذا لا يجوز على الله، ولا يصح أن يوصف به لأن الحزن صفة نقص والله منزه عن النقص. قاله ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) سورة التوبة آية: ٤٦.

(٤) سورة الصف آية: ٣.

[صفة الإتيان والمجيء]

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[1]،

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾[2]،

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[3]،

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[4].

[صفة الوجه]

وَقَوْلُهُ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[5]،

﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة آية: ٢١٠.

(٢) سورة الأنعام آية: ١٥٨.

(٣) سورة الفجر آية: ٢١-٢٢.

(٤) سورة الفرقان آية: ٢٥ ووجه ذكر المؤلف هذه الآية من أدلة مجيء الله مع أنه ليس في الآية ذكر المجيء: أن تشقق السماء بالغمام وتنزيل الملائكة إنما يكونان عند مجيء الله للقضاء بين عباده فيكون من باب الاستدلال بأحد الأمرين على الآخر لما بينهما من التلازم.

(٥) سورة الرحمن آية: ٢٧.

(٦) سورة القصص آية: ٨٨.

[صفة اليدين]

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[1]،

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[2].

[صفة العينين]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[3]،

وقوله: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[4]،

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[5].

[صفة السمع]

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[6].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾[7].

---

(١) سورة ص آية: ٧٥.

(٢) سورة المائدة آية: ٦٤.

(٣) سورة الطور آية: ٤٨.

(٤) سورة القمر آية: ١٣-١٤. التثنية والجمع في صفة العين لله تعالى لا منافاة بينهما؛ لأن المقصود بالجمع هنا التعظيم وهو لا ينافي التثنية، قاله ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٥) سورة طه آية: ٣٩.

(٦) سورة المجادلة آية: ١.

(٧) سورة آل عمران آية: ١٨١.

﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[1].

﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾[2].

[صفة الرؤية]

﴿أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾[3].

﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[4]،

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[5].

---

(١) سورة طه آية: ٤٦.

(٢) سورة الزخرف آية: ٨٠.

(٣) سورة العلق آية: ١٤. قال ابن تيمية في الفتاوى (٦/ ٥١٠): (أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة ؛ يرونه عيانا كما يرون الشمس والقمر). ورؤية الله لا تقع لأحد في الدنيا قال ابن تيمية في الفتاوى (٣/ ٣٨٩): (كل من ادعى أنه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة ؛ لأنهم اتفقوا جميعهم على أن أحداً من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت).

(٤) سورة الشعراء آية: ٢١٨-٢١٩.

(٥) سورة التوبة آية: ١٠٥.

[صفة المكر والكيد لله تعالى على ما يليق به[1]]

وَقَوْلُه: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[2]، [3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[4]،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾[5].

[صفة العفو والقدرة والمغفرة والرحمة]

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾[6].

وقوله: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[7].

---

(١) لا يجوز وصف الله بها وصفًا مطلقًا لأنها عند الإطلاق تحتمل المدح والذم والله سبحانه منزه عن الوصف بما يحتمل الذم.فلابد من التقييد بأن يوصف الله بها على وجه تكون مدحًا لا يحتمل الذم كإثبات الحق وإبطال الباطل فهذا جائز لأنه يدل على كمال الله.كما لا يجوز أن يشتق من هذه الصفات أسماء لله فيقال:الماكر والكائد ؛ لأن أسماء الله الحسنى لا تحتمل الذم بأي وجه.

(٢) سورة الرعد آية: ١٣. قال مجاهد: شديد القوة.

(٣) في بعض النسخ زيادة في هذا الموضع: وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:٥٤].

(٤) سورة النمل آية: ٥٠.

(٥) سورة الطارق آية: ١٥-١٦.

(٦) سورة النساء آية: ١٤٩.

(٧) سورة النور آية: ٢٢.

[صفة العزة]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾[1]،

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2].

❊ ❊ ❊

(١) سورة المنافقون آية: ٨.

(٢) سورة ص آية: ٨٢.

[من نصوص الصفات السلبية]

[نفي المثيل والكفو]

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[1]،

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[2]،

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3].

[نفي الندِّ والشريك والولد عن الله تعالى]

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4]،

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[5].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[6].

---

(١) سورة الرحمن آية: ٧٨. والشاهد في الآية قوله (تبارك) تبارك: هذه الكلمة تدل على التنزيه والتقديس، تبارك: معناها تقدس وتعالى عن كل النقائص والعيوب من الشركاء والأنداد والأولاد.. قاله الشيخ عبدالرحمن البراك في شرحه للواسطية.

(٢) سورة مريم آية: ٦٥.

(٣) سورة الإخلاص آية: ٤.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٢.

(٥) سورة البقرة آية: ١٦٥.

(٦) سورة الإسراء آية: ١١١.نفي الولي عنه من الذل يتضمن كمال عزه وقهره ونفي الولي هنا لا ينافي إثباته في موضع آخر كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٢٥٧]. لأن الولي المنفي هو الولي الذي سببه الذل، أما الولي بمعنى الولاية فليس بمنفي.

وقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[2]،

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[4].

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[5].

---

(١) سورة التغابن آية: ١. الشاهد قوله: (يسبح لله) ففيه تنزيه الله عز وجل عن النقص ومنها الشريك، كما أن فيها إثبات الكمال له في الصفات.

(٢) سورة الفرقان آية: ١-٢.

(٣) سورة المؤمنون آية: ٩١-٩٢.

(٤) سورة النحل آية: ٧٤.

(٥) سورة الأعراف آية: ٣٣.

[صفة الاستواء]

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[1].

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[2] في ستة مواضع.

[صفة العلو][3].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[4]،

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[5]،

وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[6]،

وقوله تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾[7]،

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾[8].

---

(١) سورة طه آية: ٥. معنى استواء الله على عرشه علوه واستقراره عليه.

(٢) سورة الأعراف آية: ٥٤.

(٣) الفرق بين الاستواء والعلو:أن العلو من صفات الذات والاستواء من صفات الأفعال، فعلو الله على خلقه وصف لازم لذاته، والاستواء فعل من أفعاله سبحانه يفعله ـ سبحانه وتعالى ـ بمشيئته وقدراته إذا شاء ولذا قال فيه: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ [البقرة:٢٩] وكان ذلك بعد خلق السموات والأرض.قاله الشيخ صالح الفوزان في شرح الواسطية.

(٤) سورة آل عمران آية: ٥٥.

(٥) سورة النساء آية: ١٥٨.

(٦) سورة فاطر آية: ١٠.

(٧) سورة غافر آية: ٣٦-٣٧.

(٨) سورة الملك آية: ١٦-١٧.

[صفة المعية]

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[(١)]،

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[(٢)]،

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ﴾[(٣)]،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[(٤)]،

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[(٥)].

،﴿وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[(٦)].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[(٧)].

---

(١) سورة الحديد آية: ٤ .وهذا محل الشاهد من الآية الكريمة ففيه إثبات المعية العامة.

(٢) المجادلة آية: ٧. الشاهد: أن فيها إثبات معية الله لخلقه، وهي معية عامة مقتضاها الإحاطة والعلم بجميع أعمالهم.

(٣) سورة التوبة آية: ٤٠. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات المعية الخاصة بالمؤمنين التي مقتضاها النصر والتأييد.

(٤) سورة طه آية: ٤٦. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات المعية الخاصة في حق الله تعالى لأوليائه بالنصر والتأييد.

(٥) سورة النحل آية: ١٢٨. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات معية الله للمتقين والمحسنين.

(٦) سورة الأنفال آية: ٤٦. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات معية الله للصابرين على طاعته والمجاهدين في سبيله.

(٧) سورة البقرة آية: ٢٤٩. ما يستفاد من مجموع الآيات السابقة: أفادت إثبات المعية، وأنها نوعان: =

[صفة الكلام][1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[2]،

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[4]،

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[5].

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[6]،

= **النوع الأول**: معية عامة كما في الآيتين الأوليين، ومقتضى هذه المعية إحاطته سبحانه بخلقه وعلمه بأعمالهم خيرها وشرها ومجازاتهم عليها.

النوع الثاني: معية خاصة بعباده المؤمنين ومقتضاها النصر التأييد والحفظ، وهذا النوع تدل عليه الآيات الخمس الباقية.

(١) قول أهل السنة في كلام الله أنه صفة من صفاته لم يزل ولا يزال يتكلم بكلام حقيقي يليق به يتعلق بمشيئته بحروف وأصوات مسموعة لا يماثل أصوات المخلوقين يتكلم بما شاء ومتى شاء وكيف شاء.

(٢) سورة النساء آية: ٨٧.

(٣) سورة النساء آية: ١٢٢.

(٤) سورة المائدة آية: ١١٦.

(٥) سورة الأنعام آية: ١١٥.

(٦) سورة النساء آية: ١٦٤.

﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾[1]،

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾[2]،

﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[3]،

وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4]،

﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[5]،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[6].

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[7].

[القرآن كلام الله]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[8]،

﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[9]،

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٥٣.

(٢) سورة الأعراف آية: ١٤٣.

(٣) سورة مريم آية: ٥٢.

(٤) سورة الشعراء آية: ١٠.

(٥) سورة الأعراف آية: ٢٢.

(٦) سورة القصص آية: ٦٢.

(٧) سورة القصص آية: ٦٥.

(٨) سورة التوبة آية: ٦.

(٩) سورة البقرة آية: ٧٥.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾[1]،

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[2]،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[3].

[القرآن منزل غير مخلوق]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾[4]،

وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[5].

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[6].

---

(١) سورة الفتح آية: ١٥.

(٢) سورة الكهف آية: ٢٧.

(٣) سورة النمل آية: ٧٦.

(٤) سورة الأنعام آية: ٩٢.

(٥) سورة الحشر آية: ٢١.

(٦) سورة النحل آية: ١٠١-١٠٣.

[إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة]

وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١]،

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾[٢]،

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣]،

وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٤].

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللهِ كَثِيرٌ

مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَى مِنْهُ؛ تَبَيَّنْ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

[الإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ]

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ،

وَتُبَيِّنُهُ،

وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.. **مِثْلُ:**

---

(١) سورة القيامة آية: ٢٢-٢٣.

(٢) سورة المطففين آية: ٢٣.

(٣) سورة يونس آية: ٢٦.

(٤) سورة ق آية: ٣٥.

[صفة النزول][1].

قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»[2].

[صفة الفرح]

وَقَوْلِهِ ﷺ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ» الحديث[3].

[صفة الضحك والعجب[4]]

وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ»[5].

وَقَوْلُهُ ﷺ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ»[6].

---

(١) ومعنى النزول عند أهل السنة أنه ينزل بنفسه سبحانه نزولًا حقيقيًّا يليق بجلاله ولا يعلم كيفيته إلا هو.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) من حديث ابي هريرة.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (٦٣٠٩) من حديث أنس، ومسلم (٢٧٤٤) واللفظ له، من حديث أبي هريرة.

(٤) العجب ثابت لله تعالى، والممتنع على الله من العَجَب هو ما كان سببه الجهل بطرق المتعجب منه لأن الله لا يخفى عليه شيء، أما العَجَب الذي سببه خروج الشيء عن نظائره أو عما ينبغي أن يكون عليه فإن ذلك ثابت لله.

(٥) رواه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) في بقية النسخ (حديث حسن) والحديث رواه أحمد (٤/ ١١)

[صفة القدم]

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وتَقُولُ: هَلْ مَنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمَهُ؛ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وتَقُولُ قَطْ قَطْ»(١).

[صفة النداء والصوت والكلام لله تعالى]

وَقَوْلِهِ ﷺ: «يَقُولُ الله تَعَالَى لآدَمَ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ»(٢).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ ولا تُرْجُمَانٌ»(٣).

[علو الله على خلقه واستوائه على عرشه]

وَقَوْلُهُ فِي رُقْيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ؛ اِجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اِغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجِعِ؛ فَيَبْرَأَ»(٤).

وَقَوْلِهِ ﷺ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ»(٥).

---

(١) متفق عليه؛ رواه البخاري (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨)

(٢) متفق عليه؛ رواه البخاري (٤٧٤١) ومسلم (٢٢٢).

(٣) رواه البخاري (٧٤٤٣) ومسلم (١٠١٦).

(٤) حديث حسن، رواه أبو داود (٣٨٩٢).

(٥) حديث صحيح، رواه البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»(١).

وَقَوْلُهُ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»(٢).

[معية الله تعالى لخلقه وأنها لا تنافي علوه فوق عرشه]

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ(٣)؛ فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ»(٤).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ

---

(١) حديث حسن، رواه أبو داود (٤٧٢٥) والترمذي (٣٣٢٠).

(٢) رواه مسلم (٥٣٧) وفي بعض النسخ زيادة في هذا الموضع: "وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/ ١٠٢): (ولا يحسب الحاسب أن شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا ألبتة؛ مثل أن يقول القائل: ما في الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش يخالفه الظاهر من قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤]. وقوله ﷺ: «إذ قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قبل وجهه» ونحو ذلك فإن هذا غلط. وذلك أن الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد:٤]. فأخبر أنه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا أينما كنا.

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧)

بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اِقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ»[1].

وَقَوْلِهِ لَـمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»[2].

[رؤية المؤمنين لربهم]

وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اِسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا»[3].

[منهج أهل السنة في الصفات التي وردت في السنة]

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ:

- فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْـجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛
- كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ،

(١) رواه مسلم (٢٧١٣)

(٢) متفق عليه؛ رواه البخاري (٤٢٠٥) ومسلم (٢٧٠٤)

(٣) متفق عليه؛ رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣)

[وسطية أهل السنة والجماعة]

بَلْ هُمْ الْوَسَطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ،

كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسَطُ فِي الْأُمَمِ.

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْـجَهْمِيَّةِ وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ الْـمُشَبِّهَةِ(١).

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللهِ: بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْـجَبْرِيَّةِ(٢).

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللهِ: بَيْنَ الْـمُرْجِئَةِ والوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ(٣).

وَفِي بَابِ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ: بَيْنَ الْـحَرُورِيَّةِ وَالْـمُعْتَزِلَةِ، وَبَيْنَ الْـمُرْجِئَةِ وَالْـجَهْمِيَّةِ(٤).

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالْـخَوَارِجِ(٥).

---

(١) لأن أهل التعطيل ينكرون صفات الله وأهل التمثيل يثبتونها مع التمثيل وأهل السنة يثبتونها بلا تمثيل.

(٢) لأن الجبرية يثبتون قضاء الله في أفعال العبد ويقولون: إنه مجبر لا قدرة له ولا اختيار والقدرية ينكرون قضاء الله في أفعال العبد ويقولون: إن العبد قادر مختار لا يتعلق فعله بقضاء الله وأهل السنة يثبتون قضاء الله في أفعال العبد ويقولون: إن له قدرة واختيارًا أودعهما الله فيه متعلقين بقضاء الله.

(٣) لأن الوعيدية يقولون: فاعل الكبيرة مخلد في النار والمرجئة يقولون: لا يدخل النار ولا يستحق ذلك وأهل السنة يقولون: مستحق لدخول النار دون الخلود فيها.

(٤) لأن المرجئة يسمون فاعل الكبيرة مؤمنًا كامل الإيمان والمعتزلة والحرورية يسمونه غير مؤمن لكن المعتزلة يقولون:لا مؤمن ولا كافر في منزلة بين منزلتين والحرورية يقولون: إنه كافر، وأهل السنة يقولون: إنه مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

(٥) لأن الروافض بالغوا في حب آل النبي ﷺ وغلوا فيهم حتى أنزلوهم فوق منزلتهم والخوارج يبغضونهم ويسبونهم وأهل السنة يحبون الصحابة جميعهم وينزلون كل واحد منزلته التي يستحقها من غير غلو ولا تقصير.

[لا تنافي بين استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه]

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ:

الْإِيمَانُ:

- بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ
- وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ،
- وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ؛

مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ،
- عَلَى عَرْشِهِ،
- عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ،
- وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا،
- يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ؛
- كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1].

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[1] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا:

---

(١) سورة الحديد آية: ٤.

- لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، وهو خِلافُ ما أَجمعَ عليه سلفُ الأُمةِ، وخلافُ ما فطرَ اللهُ عليهِ الخلقَ.
- بَلْ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، ثَمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْـمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ العرش، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوْبِيَّةِ،

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ -مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا-:

- حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ،

وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ[1].

[صفة القرب وأن ذلك لا ينافي علوه وفوقيته]

وَ دَخَلَ فِي ذَلِكَ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ؛

كَمَا قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية[2]،

---

(١) مِثْلُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ [الزخرف:٨٤]؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُظِلُّهُ أَوْ تُقِلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ.

(٢) سورة البقرة آية: ١٨٦.

وَقوله ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»[1].

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ:

- مَنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ
- لَا يُنَافِي: مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وفَوْقِيَّتِهِ؛

فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

❊ ❊ ❊

(١) رواه البخاري (٦٣٨٦) ومسلم (٢٧٠٤)

[الركن الثالث: الإيمان بالكتب]

[القرآن كلام الله]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ:

- كَلَامُ اللهِ سبحانه وتعالى،
- مَنَزَّلٌ،
- غَيْرُ مَخْلُوقٍ،
- مِنْهُ بَدَأَ،
- وَإِلَيْهِ يَعُودُ،
- وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً،
- وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ.
- **وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ:**
  - بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ،
  - بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللهِ حَقِيقَةً، **فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ تكلّم بِهِ مُبْتَدِئًا**، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا[1].

(١) في بعض النسخ زيادة في هذا الموضع: "وَهُوَ كَلَامُ اللهِ؛ حُرُوفُهُ، وَمَعَانِيه، لَيْسَ كَلَامُ اللهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ".

[إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ومواضع الرؤية]

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْـمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عِيَانًا بِأَبْصَارِهِمْ

كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُوْنَهَا سَحَابٌ،

وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ[1]،

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ:

- وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ،
- ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْـجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

❊ ❊ ❊

(١) لايضامون في رؤيته: أي لايصيبهم ضيم ولاتعب ولا مشقة في رؤيته.

[الركن الرابع: الإيمان باليوم الآخر]

[١- الحياة البرزخية]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ:

الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ **مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ،**

فَيُؤْمِنُونَ: بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.

- **فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛** فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ:

مَنْ رَبُّكَ؟

وَمَا دِينُكَ؟

وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

فَيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ،

فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: رَبِّي اللهُ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيِّي،

وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: آهْ آهْ، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانُ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ.

- ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: **إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ**

[٢ - القيامة الكبرى وما يجري فيها]

إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى،

فَتُعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ،

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ:

الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ،

وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ،

وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ،

فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ:

حُفَاةً

عُرَاةً

غُرْلًا،(١).

[ما يجري في يوم القيامة]

[١] **وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمْ الْعَرَقُ.**

[٢] **وتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ**

فَتوزَنُ فيهَا: أَعْمَالُ الْعِبَادِ،

﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ

(١) أي: غير مختونين.

خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾[1].

[٣] **وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ**: وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ

فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ،

وَآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[2].

[٤] **وَيُحَاسِبُ اللهُ الْخَلْقَ**:

- **وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ**: فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

- **وَأَمَّا الْكُفَّارُ**: فَلَا يُحَاسَبُونَ مُحَاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتِ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدّد أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا، وَيُقَرَّرون بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ:

[٥] **الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ**:

- لِمُحَمَّدٍ ﷺ
- مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللبَنِ،
- وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،
- طُولُهُ شَهْرٌ،
- وَعَرْضُهُ شَهْرٌ،

(١) سورة المؤمنون آية: ١٠٢-١٠٣.

(٢) سورة الإسراء آية: ١٣-١٤.

- وآنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ،
- فمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

[٦] **وَالصِّرَاطُ**:

- مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ،
- وَهُوَ الْـجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْـجَنَّةِ وَالنَّارِ،
- يَمُرُّ النَّاسُ عليه عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ:
  - فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْـجَوَادُ،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرِكَابِ الْإِبِلِ،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا،
  - وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْـجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيبُ تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ؛
- فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛ دَخَلَ الْـجَنَّةَ

[٧] فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى: **قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْـجَنَّةِ وَالنَّارِ**

فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ،

فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا؛

أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْـجَنَّةِ.

[٨] وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْـجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْـجَنَّةَ مِنَ الْأُمَمِ: أُمَّتُهُ ﷺ.

[٩] وَلَهُ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيَشْفَعُ لِأَهْلِ الْـمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى اِبْنُ مَرْيَمَ [عليهم من الله السلام] الشَّفَاعَةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْـجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْـجَنَّةَ

وَهَاتَانِ الشفاعتان: خَاصَّتَانِ لَهُ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ: فَيَشْفَعُ فِيمَنْ اِسْتَحَقَّ النَّارَ،

وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ،

- يَشْفَعُ فِيمَنْ اِسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا
- وَيُشَفَّعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا.

* * *

[إخراج بعض العصاة من النار برحمة الله بغير شفاعة واتساع الجنة عن أهلها]

وَيُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ، بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ،

وَيَبْقَى فِي الْـجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، **فَيُنْشِئُ اللهُ** لَهَا أَقْوَامًا، فَيُدْخِلُهُمْ الْـجَنَّةَ.

[الكتاب والسنة فيهما ما يكفي مما يكون في الدار الآخرة]

وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةِ مِنَ:

الْـحِسَابِ

وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ

وَالْـجَنَّةِ

وَالنَّارِ

وَتَفَاصِيلِ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي:

- الْكُتُبِ الْـمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ،
- وَالْآثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْـمَأْثُورِةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ،
- وَفِي الْعِلْمِ الْـمَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنْ اِبْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

[الركن الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره]

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْـجَمَاعَةِ: **بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.**

وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ:

فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى:

- **الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ عَلِمَ مَا الْـخَلْق عَامِلُونَ** بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْـمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ.
- **ثُمَّ كَتَبَ اللهُ فِي اللوْحِ الْـمَحْفُوظِ** مَقَادِيرَ الْـخَلائِقِ.

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ ؛

فَقَالَ لَهُ: «**اُكْتُبْ**»،

فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟

قَالَ: «**اُكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ،

جَفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ،

كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[1]،

وَقَالَ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن

(١) سورة الحج آية: ٧٠.

نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[1].

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا**:

- فَقَدْ كَتَبَ فِي اللوْحِ الْـمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.
- وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْـجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ:

بِكَتْبِ: رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيد.. وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَهَذَا القَدَرُ: قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكِرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ:

- **مَشِيئَةُ الله النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ**، وَهُوَ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ الله سُبْحَانَهُ وتعالى، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْـمَوْجُودَاتِ وَالْـمَعْدُومَاتِ.

- **فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا اللهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، لَا خَالِقَ غَيْرِهِ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

---

(١) سورة الحديد آية: ٢٢.

[لا تعارض بين القدر والشرع]

وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ،

وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْـمُتَّقِينَ وَالْـمُحْسِنِينَ وَالْـمُقْسِطِينَ،

وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ،

وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ،

وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ،

وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ،

وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ،

وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

[لا تعارض بين القدر وأفعال العباد]

وَالْعِبَادُ:

- فَاعِلُونَ حَقِيقَةً،
- وَاللهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِم،

وَالْعَبْدُ هُوَ: الْـمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْـمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ،

وَلِلْعِبَادِ:

- قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ،
- وَاللهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ؛

كَمَا قَالَ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ[2]:

- **يُكَذِّبُ** بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ **الَّذِينَ سَمَّاهُمْ [السَّلَفُ]**: مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ،
- **وَيَغْلُو فِيهَا**: قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ، حَتَّى يسلبُوا الْعَبْدَ قَدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ حِكَمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

[حقيقة الإيمان]

وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ:

أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ

قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ،

وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ،

وَأَنَّ الْإِيمَانَ:

- يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ
- وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ

---

(١) سورة التكوير آية: ٢٨-٢٩.

(٢) وهي عموم مشيئته وإرادته لكل شيء، وعموم خلقه لكل شيء، وأن العباد فاعلون حقيقة والله خالقهم وخالق أفعالهم.

[أهل السنة لا يكفرون بمطلق المعاصي والكبائر]

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ:

[١] لَا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْـمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛

كَمَا يَفْعَلُهُ الْـخَوَارِجُ،

[٢] بَلْ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْـمَعَاصِي

كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ القِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[١]،

وَقَالَ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٢].

[حكم الْفَاسِقِ الْـمِلِّيِّ]

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْـمِلِّيَّ:

- اسْمَ الإِيْمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ،

- وَلَا يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ الْـمُعْتَزِلَةُ

بَلْ الْفَاسِقُ:

- يَدْخُلُ فِي اِسْمِ الْإِيمَانِ؛ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[٣]،

---

(١) سورة البقرة آية: ١٧٨.

(٢) سورة الحجرات آية: ٩-١٠.

(٣) سورة النساء آية: ٩٢.

- وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اِسْمِ الْإِيمَانِ الْـمُطْلَقِ كَمَا فِي قَوْلِهِ:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[1]،

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْـخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2].

ويقولون: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الِاسْمَ الْـمُطْلَقَ، وَلَا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الِاسْمِ.

[منهج أهل السنة في الصحابة]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْـجَمَاعَةِ:

[١] سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]،

وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ:

«لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»[4].

---

(١) سورة الأنفال آية: ٢.

(٢) رواه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (١٠٠٠)

(٣) سورة الحشر آية: ١٠.

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١)

[فضائل الصحابة ومراتبهم]

[٢]**وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ أَوْ الْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ**

فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ -وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ- وَقَاتَلَ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ،

وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ -وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ-:

«**اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»[(١)]،

وَبِأَنَّهُ «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**»[(٢)]؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ،

بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ: لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ كَالْعَشَرَةِ، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاس، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا:

أَبُو بَكْرٍ،

ثُمَّ عُمَرُ

وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ،

وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛

كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَتْ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤)

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦)

[أيهما أفضل عثمان أم علي؟]

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اِخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ اِتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ وَسَكَتُوا،

أو رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ،

وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا،

وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا،

لَكِنِ اِسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ.

[حكم تقديم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة]

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ -مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ- لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ

لَكِنَّ المسألةَ الَّتِي يُضَلَّلُ المخالِفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثم عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين].

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

[منهج أهل السنة في آل بيت رسول الله ﷺ]

وَيُحِبُّونَ أَهلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ،

وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ:

«أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»(١).

وَقد قَالَ ﷺ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ -وَقَدْ شَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ- فَقَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ لله وَلِقَرَابَتِي»(٢).

وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ اِصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»(٣).

[منهج أهل السنة في زوجات النبي ﷺ]

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،

وَيُقِرون بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ خُصُوصًا:

خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

- أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ،

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨)

(٢) رواه أحمد بنحوه (١٧٧٧)

(٣) رواه مسلم (٢٢٧٦)

- وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ
- وَعَاضِدَه عَلَى أَمْرِهِ،
- وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْـمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ.

وَالصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**»(١).

[تبرؤ أهل السنة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت]

وَيَتَبَرَّؤونَ مِنْ:

طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ: الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ،

وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ: الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

[منهج أهل السنة فيما رُوِي من أخطاء الصحابة]

[١] وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ

[٢] وَيَقُولُونَ: **إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْـمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِئِهِمْ:**

- مِنْهَا: مَا هُوَ كَذِبٌ،
- وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ،

(١) رواه البخاري (٣٤٣٣) ومسلم (٢٤٣١)

- وَعَامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ.

[٣] وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ: **لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ** عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ، بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ

[٤] وَلَهُمْ **مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ** مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنَّ صَدَرَ-، حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ،

[٥] **وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:**

- أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ،(١).

- وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ(٢).

[٦] **ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ:**

فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ،

أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ،

أَوْ غُفِرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ،

أَوْ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ.

[٧] فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ **فَكَيْفَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ:**

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣)

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١)

- إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ،

- وَإِنْ أخطئوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْـخَطَأُ مَغْفُورٌ.

[٨] **ثُمَّ إِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ:**

- قَلِيلٌ نَزْرٌ مَغْمُورٌ

- فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ:

- مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ، وَرَسُولِهِ،

- وَالْـجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ،

- وَالْهِجْرَةِ،

- وَالنُّصْرَةِ،

- وَالْعِلْمِ النَّافِعِ،

- وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

[مكانة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ:

بِعِلْمٍ

[وَعَدْلٍ]

وَبَصِيرَةٍ

وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛

عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ:

- خَيْرُ الْـخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ،
- وَأَنَّهُمْ هم الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ[1].

[التمسك بهدي النبي ﷺ والخلفاء الراشدين]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْـجَمَاعَةِ:

- اِتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا،
- وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،
- وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ:

«عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْـخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْـمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنْ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[2].

---

(١) في أغلب النسخ، زيادة: [وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكَرَامَاتَ الأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللهُ عَلَى أَيْدِيهِم مِّنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأْثِيرَاتِ، كالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ].

(٢) رواه الترمذي (٢٦٧٦) وصححه.

[سبب التسمية بأهل السنة والجماعة]

وَيَعْلَمُونَ:

أَنْ أَصْدَقَ الْكَلَامِ: كَلَامُ اللهِ،

وَخَيْرُ الْهَدْيِ: هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ:

وَيُؤْثِرُونَ كَلَامَ اللهِ: عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ،

وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ: عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ،

وَبِهَذَا سُمُّوا:

- أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،
- **وَسُمُّوا:** أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ: الِاجْتِمَاعُ، **وَضِدُّهَا:** الْفُرْقَةُ،

وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ.

[مكانة الإجماع عند أهل السنة]

وَالْإِجْمَاعُ هُوَ: الْأَصْلُ الثَّالِثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ[1].

فَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ[2]: جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ.

وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ: مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ، إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الِاخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ.

---

(١) قال ابن تيمية في الفتاوى (٧/ ٤٠): (كل ما أجمع عليه المسلمون فإنه لا يكون إلا حقاً موافقاً لما في الكتاب والسنة)

(٢) أي: بعد الأصلين الأولين وهما الكتاب والسنة.

[من صفات أهل السنة والجماعة]

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ:

- يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ.
- وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأُمَرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا،
- وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ،
- وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ،
- وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى:

قَوْلِهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»(١) وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

وَقَوْلِهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ**»(٢).

- وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ،
- وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ،
- وَالرِّضَى بِمُرِّ الْقَضَاءِ،
- وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ،

---

(١) رواه البخاري (٤٨١) ومسلم (٢٥٨٥).

(٢) رواه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦).

- وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْـمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»(١).
- **وَيَنْدُبُونَ إِلَى:**
- أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ،
- وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ،
- وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ،
- **وَيَأْمُرُونَ** بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ،
- وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ،
- وَحُسْنِ الْـجِوَارِ،
- وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْـمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ،
- وَالرِّفْقِ بِالْـمَمْلُوكِ،
- **وَيَنْهَوْنَ عَنِ** الْفَخْرِ وَالْـخُيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالِاسْتِطَالَةِ عَلَى الْـخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ،
- وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ سَفْسَافِهَا.

[التمسك بالكتاب والسنة]

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، **وَطَرِيقُهُمْ هِيَ**: دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

(١) رواه الترمذي (١١٦٢) وصححه.

[افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة]

لَكِنْ لَـمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ:

أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً[1]،

وَهِيَ: السُّنَّةُ وَالْـجَمَاعَةُ؛

صَارَ الْـمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْـمَحْضِ الْـخَالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْـجَمَاعَةِ، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «**هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**».

وَفِيهِمْ: الصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ،

وَفِيهِمْ: أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو الْـمَنَاقِبِ الْـمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْـمَذْكُورَةِ،

وَفِيهِمْ: الْأَبْدَالُ[2].

وَمِنْهُم أَئِمَّةُ الدِّينِ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْـمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ،

وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْـمَنْصُورَةُ الَّتِي قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهرينَ عَلَى الْـحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»[3].

فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَلَّا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ، وَالْـحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ..

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٤٠) وحسنه.

(٢) أي: الصالحون.

(٣) رواه البخاري (٧٣١١).

الصفات التي وردت في العقيدة الواسطية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
١	الألوهية	الله	ثبوتية
٢	الأحدية	الأحد	ثبوتية
٣	الصمدية	الصمد	ثبوتية
٤	نفي الولد	–	منفية
٥	نفي الوالد	–	منفية
٦	نفي الكفو	–	منفية
٧	الحياة	الحي	ثبوتية
٨	القيومية	القيوم	ثبوتية
٩	نفي السنة	–	منفية
١٠	نفي النوم	–	منفية
١١	نفي العجز	–	منفية
١٢	العلو	العلي	ثبوتية
١٣	العظمة	العظيم	ثبوتية
١٤	الأولية	الأول	ثبوتية
١٥	الأخروية	الآخر	ثبوتية
١٦	الظاهرية	الظاهر	ثبوتية
١٧	الباطنية	الباطن	ثبوتية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
١٨	نفي الموت	–	منفية
١٩	الحكمة	الحكيم	ثبوتية
٢٠	الخبرة	الخبير	ثبوتية
٢١	العلم	العليم	ثبوتية
٢٢	القدرة	القدير	ثبوتية
٢٣	الرزق	الرزاق	ثبوتية
٢٤	القوة	القوي	ثبوتية
٢٥	المتين	المتين	ثبوتية
٢٦	السمع	السميع	ثبوتية
٢٧	البصر	البصير	ثبوتية
٢٨	المشيئة	–	ثبوتية
٢٩	الإرادة	–	ثبوتية
٣٠	المحبة	–	ثبوتية
٣١	الرحمة	الرحيم	ثبوتية
٣٢	الغفور	الغفور	ثبوتية
٣٣	الحفظ	الحافظ	ثبوتية
٣٤	الرضا	الرضا	ثبوتية
٣٥	الغضب	–	ثبوتية
٣٦	السخط	–	ثبوتية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
٣٧	الأسف	–	ثبوتية
٣٨	الكره	–	ثبوتية
٣٩	المقت	–	ثبوتية
٤٠	الأتيان	–	ثبوتية
٤١	المجئ	–	ثبوتية
٤٢	الوجه	–	ثبوتية
٤٣	اليدين	–	ثبوتية
٤٤	العينين	–	ثبوتية
٤٥	المكر	–	ثبوتية
٤٦	الكيد	–	ثبوتية
٤٧	العزة	العزيز	ثبوتية
٤٨	الربوبية	رب	ثبوتية
٤٩	نفي السمي	–	منفية
٥٠	نفي الند	–	منفية
٥١	نفي الشريك	–	منفية
٥٢	الملك	الملك	ثبوتية
٥٣	الخالق	الخالق	ثبوتية
٥٤	الاستواء	–	ثبوتية
٥٥	المعية	–	ثبوتية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
٥٦	الصدق	–	ثبوتية
٥٧	الكلام	–	ثبوتية
٥٨	النداء	–	ثبوتية
٥٩	النزول	–	ثبوتية
٦٠	الفرح	–	ثبوتية
٦١	الضحك	–	ثبوتية
٦٢	العجب	–	ثبوتية
٦٣	الرجل والقدم	–	ثبوتية
٦٤	نفي الصمم	–	منفية
٦٥	نفي الغيبة	–	منفية
٦٦	القريب	–	ثبوتية
٦٧	الرأفة	رؤوف	ثبوتية

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
[أركان الإيمان الستة] ٤
[الركن الأول: الإيمان بالله] ٥
[مذهب أهل السنة في أسماء الله وصفاته إجمالًا] ٥
[كيفية إيمان أهل السنة بصفات الله تعالى] ٥
[سبب وجوب قبول ما دل عليه القرآن من صفات الله] ٦
[الركن الثاني: الإيمان بالرسل] ٧
[الجمع بين النفي والإثبات في الأسماء والصفات] ٧
[التزام أهل السنة بما جاءت به الرسل في الأسماء والصفات] ٨
[الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه] ٨
[صفة الحياة ونفي الموت] ٩
[صفة الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية] ٩
[صفة العلم والحكمة والخبرة] ٩
[صفة القدرة] ١٠

[صفة الرزق والقوة والمتانة] ١٠
[صفة السمع والبصر] ١٠
[صفة المشيئة] ١١
[صفة الإرادة] ١١
[صفة المحبة] ١٢
[صفة الرضا] ١٢
[صفة الرحمة] ١٣
[صفة الحفظ والرحمة] ١٣
[صفة الغضب] ١٣
[صفة السخط] ١٤
[صفة الأسف] ١٤
[صفة الكره] ١٤
[صفة المقت] ١٤
[صفة الإتيان والمجيء] ١٥
[صفة الوجه] ١٥
[صفة اليدين] ١٦

[صفة العينين] ١٦
[صفة السمع] ١٦
[صفة الرؤية] ١٧
[صفة المكر والكيد لله تعالى على ما يليق به] ١٨
[صفة العفو والقدرة والمغفرة والرحمة] ١٨
[صفة العزة] ١٩
[من نصوص الصفات السلبية] ٢٠
[نفي المثيل والكفو] ٢٠
[نفي الندِّ والشريك والولد عن الله تعالى] ٢٠
[صفة الاستواء] ٢٢
[صفة العلو]. ٢٢
[صفة المعية] ٢٣
[صفة الكلام]. ٢٤
[القرآن كلام الله] ٢٥
[القرآن منزل غير مخلوق] ٢٦
[إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة] ٢٧

[الإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ] ٢٧
[صفة النزول]. ٢٨
[صفة الفرح] ٢٨
[صفة الضحك والعجب] ٢٨
[صفة القدم] ٢٩
[صفة النداء والصوت والكلام لله تعالى] ٢٩
[علو الله على خلقه واستوائه على عرشه] ٢٩
[معية الله تعالى لخلقه وأنها لا تنافي علوه فوق عرشه] ٣٠
[رؤية المؤمنين لربهم] ٣١
[منهج أهل السنة في الصفات التي وردت في السنة] ٣١
[وسطية أهل السنة والجماعة] ٣٢
[لا تنافي بين استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه] ٣٣
[صفة القرب وأن ذلك لا ينافي علوه وفوقيته] ٣٥
[الركن الثالث: الإيمان بالكتب] ٣٦
[القرآن كلام الله] ٣٦
[إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ومواضع الرؤية] ٣٧

[الركن الرابع: الإيمان باليوم الآخر] ٣٨
[١ - الحياة البرزخية] ٣٨
[٢ - القيامة الكبرى وما يجري فيها] ٣٩
[ما يجري في يوم القيامة] ٣٩
[إخراج بعض العصاة من النار برحمة الله بغير شفاعة واتساع الجنة عن أهلها] ٤٣
[الكتاب والسنة فيهما ما ويكفي مما يكون في الدار الآخرة] ٤٣
[الركن الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره] ٤٤
[لا تعارض بين القدر والشرع] ٤٦
[لا تعارض بين القدر وأفعال العباد] ٤٦
[حقيقة الإيمان] ٤٧
[أهل السنة لا يكفرون بمطلق المعاصي والكبائر] ٤٨
[حكم الْفَاسِق الْمِلِّيّ] ٤٨
[منهج أهل السنة في الصحابة] ٤٩
[فضائل الصحابة ومراتبهم] ٥٠
[أيهما أفضل عثمان أم علي؟] ٥١
[حكم تقديم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة] ٥١

[منهج أهل السنة في آل بيت رسول الله ﷺ] ٥٢
[منهج أهل السنة في زوجات النبي ﷺ] ٥٢
[تبرؤ أهل السنة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت] ٥٣
[منهج أهل السنة فيما رُوِي من أخطاء الصحابة] ٥٣
[مكانة الصحابة رضي الله عنهم] ٥٥
[التمسك بهدي النبي ﷺ والخلفاء الراشدين] ٥٦
[سبب التسمية بأهل السنة والجماعة] ٥٧
[مكانة الإجماع عند أهل السنة] ٥٧
[من صفات أهل السنة والجماعة] ٥٨
[التمسك بالكتاب والسنة] ٥٩
[افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة] ٦٠
الصفات التي وردت في العقيدة الواسطية ٦١
فهرس الموضوعات ٦٥

❋ ❋ ❋